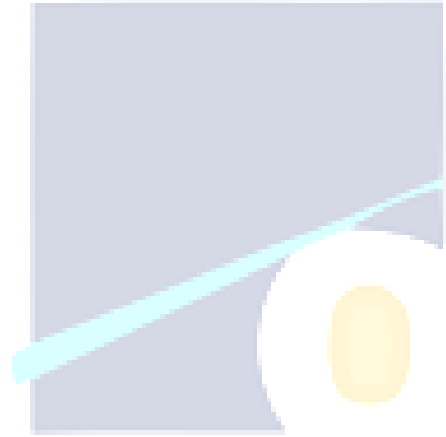




إيتمار بن غفير

قراءة في البروفایل السياسي الحزبي

مدار



إعداد:

المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية- مدار

كانون أول 2022



## قائمة المحتويات

3	مقدمة
4	حزب عوتسما يهوديت
6	السياق التاريخي الذي صاغ فكر بن غفير
8	نشاط بن غفير الإرهابي، واعتقالاته المتكررة
10	البرنامج الانتخابي لحزب عوتسما يهوديت
12	الاتفاقيات الائتلافية مع حزب عوتسما يهوديت



## مقدمة

تستعرض هذه الورقة البروفایل السياسي والحزبي لعضو الكنيست ايتمار بن غير، بالإضافة إلى الأسس الأيديولوجية والسياسية لحزبه عوتسما يهوديت ("قوة يهودية"). فبعد أن كان في فترة شبابه من الناشطين في حركة كاخ الإرهابية، والتي تم تجريدها إسرائيلياً وأخرجها عن القانون في العام 1992، عاد بن غير إلى العمل السياسي من خلال حزب عوتسما يهوديت (تأسس العام 2003).

حتى انتخابات آذار 2021 كان حجم الحزب يتراوح ما بين الفشل في عبور نسبة الحسم وما بين الحصول على مقعد واحد فقط. لكن خلال العام 2021، ازدادت القاعدة الشعبية لبن غير بشكل متسارع، وفي انتخابات العام 2022 حصل حزبه على ستة مقاعد. بوصوله إلى هذه النتيجة، أصبح بن غير أحد أبرز السياسيين الإسرائيليين ومشاركاً مباشراً في دوائر صنع القرار الإسرائيلي، وإذا نفوذ يمكنه من إحداث تغييرات جوهرية تطال مؤسسات الدولة، فصل السلطات، العلاقة مع الفلسطينيين، وعمل جهاز الشرطة، الأمر الذي قد يمكنه، على ما يبدو، من تمرير العديد من القوانين العنصرية التي تتعارض بشكل واضح مع القانون الدولي، وتنتهك حقوق الإنسان وتؤثر على طبيعة نظام الحكم في إسرائيل كما سيتضح أدناه.

تزداد أهمية استعراض ملف بن غير بسبب أيديولوجيته العنصرية المتطرفة التي ترفض قيم الديمقراطية والمساواة وتدعو إلى ترحيل الفلسطينيين واستخدام العنف المفرط في التعامل معهم، وهذا ما تستعرضه هذه الورقة.



## حزب عوتسما يهوديت

تم تأسيس الحزب عام 2004 من قبل باروخ مارزيل ( Baruch Meir Marzel) باسم "الجبهة اليهودية القومية"، وظل يحمل هذا الاسم حتى العام 2015 عندما بدله إلى "قوة يهودية". ومارزيل هو يميني راديكالي متطرف وكان عضو أمانة عامة في تنظيم "كاخ" (1971-1994) الذي أسسه مائير كهانا (1932-1990) قبل أن يتم اخراج التنظيم عن القانون وحظره من قبل إسرائيل. ويمكن القول بأن حزب "قوة يهودية" هو إعادة تشكيل لحزب "كاخ" الإرهابي بحلة جديدة مقبولة سياسياً داخل إسرائيل. ومن المعروف أن حركة كاخ الإرهابية (تأسست عام 1971 وتفككت عام 1994) كانت توظف الأفكار العنصرية الاستغلالية من خلال إيجاد تبريرات توراتية لها بهدف الوصول إلى دولة يهودية "نقية" بدون عرب، ودعت إلى ترانسفير، وسحب الجنسيات من فلسطيني إسرائيل ومنحهم مجرد "وضعية إقامة" مشروطة بولاء للدولة. وقامت "كاخ" بتبني أسلوب العنف الإرهابي والعمل المسلح، وأهم هجماتها كانت: (1) على سوق اللحامين في البلدة القديمة في القدس عام 1991، (2) ومذبحة الحرم الإبراهيمي في الخليل عام 1994 وغيرهما.

بن غفير، الذي تربى داخل "كاخ" وتسلسل في سلمها التنظيمي، ظل وفيًا لأفكار مائير كهانا، وعاد وأسس بصحبة متطرفين كهانيين آخرين حزب "قوة يهودية" في العام 2004. منذ العام 2019، يقف بن غفير على رأس القائمة الانتخابية



للحزب، ودخل إلى الكنيست لأول مرة بعد تحالف الحزب ضمن قائمة الصهيونية الدينية في انتخابات آذار 2021.

لا تختلف مواقف "قوة يهودية" عن مواقف "الاتحاد القومي"، بل إنها تضيف إليها عنصرا عنيفا من التدخل السياسي والميداني. مثلا، بالإضافة إلى كل ما قيل فيما يتعلق بموقف "الاتحاد القومي- تكوما" من حل الدولتين والقضية الفلسطينية، فإن حزب "قوة يهودية" يصر على أنه و"بحكم وعد الله لشعب إسرائيل، فإن أرض إسرائيل وجميع مناطقها المحددة في التوراة، هي ملك لشعب إسرائيل لجميع أجيالها، لأولئك الذين سبقونا والذين سيتبعوننا. ولا يحق لأي زعيم أو جيل التنازل عن الوطن". يضاف إلى هذا التوجه السياسي التوراتي المتطرف بعد عنيف من خلاله يدعو الحزب إلى إعدام المقاومين الفلسطينيين، ويرفض إطلاق سراح أسرى حتى ضمن صفقات تبادل، ويعتبر أنصار هذا الحزب من المشاركين الأساسيين والمبادرين إلى مسيرات الأعلام السنوية في القدس، ويدعون إلى فرض السيادة اليهودية على المسجد الأقصى.<sup>1</sup>

### عدد مقاعد قوة يهودية (2006-2022)





## السياق التاريخي الذي صاغ فكر بن غفير

ولد إيتمار بن غفير في العام 1976 في مدينة القدس. جده من طرف والده من مواليد العراق بينما جده من طرف والدته من أصول كردستانية. ثمة عدة أحداث متسلسلة حصلت في فترة مراهقته، وتركت أثرا كبيرا على مسيرته السياسية لاحقا:

1. لقد تربي بن غفير في بيت تقليدي. والتقليديون الإسرائيليون يقيمون بعض الشعائر الدينية ليس لأنهم متزمتون وانما كجزء من انتمائهم الثقافي للشعب اليهودي. عندما وصل بن غفير إلى عمر 12 عاما، قرر التدين بشكل كامل (تائب) وتدرجيا أصبحت التوراة هي دستور الوحيد وصار يلتزم بشكل حرفي بإقامة كافة الشعائر الدينية. لكن على العكس من المتدينين المتزمتين، كان تدين بن غفير منذ البداية مسيسا ومحفزا له للعمل السياسي والمشاركة في الاحتجاجات.

2. أحد أهم الاحتجاجات التي شارك بها عندما كان في عمر 14 عاما كان في ميدان باريس بالقدس ضد مظاهرة أقامتها حركة "النساء بالسواد"، وهي حركة يسارية رافضة للاحتلال الإسرائيلي. رفض بن غفير هذه المظاهرة وانطلق إلى ميدان باريس لمعارضتها ومعارضة فكرة الانسحاب من الضفة الغربية، وهناك التقى لأول مرة بنوعام فيدرمان، وهو أحد أعضاء حركة كاخ البارزين. ويروي بن غفير: "بدأنا نتحدث ودرسنا معاً وببطء تقربت إليه... لقد تأثرت بحكمته وعمقه... اكتشفت أن ما قاله الحاخام كهانا كان في الواقع طريق التوراة الصحيح".<sup>2</sup>



3. بعد هذا اللقاء، كان بن غفير يزور مدرسة "الفكرة اليهودية"، وهي يبشيفاه أسسها مائير كهانا المتطرف، مؤسس حركة كاخ. وبدأ بن غفير يتلقى تعاليمه الدينية في هذه المدرسة بناء على التفسيرات الثيولوجية والتعاليم الدينية التي صاغها كهانا وعلمها في مدرسته التي أسسها. في إحدى الخطب التي ألقاها كهانا على طلابه داخل المدرسة، يحاول أن يبرر للطلاب ضرورة معارضة القيم الديمقراطية للدولة من خلال إحالتهم إلى أحداث توراتية قديمة فيقول: "في تاريخ الشعب اليهودي، الأحداث الكبرى لم تحصل من قبل أغلبية الشعب، بل الأحداث التاريخية الكبرى تمت من قبل الأقليات اليهودية".<sup>3</sup> ولقد تشرب بن غفير هذه القيم التي عرضها كهانا على أنها قيم توراتية أصيلة لا مجال لنكرانها.

4. في عمر 16، انضم بن غفير رسمياً إلى حركة كاخ، أصبح ناشطاً فيها، وتدرج في سلمها التنظيمي إلى أن وصل إلى مسؤول الشبيبة في الحركة.

هذه السيرة صنعت فكر بن غفير الذي يمكن فهمه من شقين: الشق الأول هو الشق الديني المتمزمت الذي يصنف بن غفير ضمن تيار الصهيونية الدينية الذي يجمع ما بين التوراة والبندقية، أو ما بين الدين والعمل. والشق الثاني مبني على التعاليم الكهانية (نسبة إلى كهانا) وهي تعاليم تنظر إلى العالم من عيون عنصرية تراتبية ترفع العرق اليهودي إلى مرتبة سامية مقدسة وتشيطان كل ما هو غير يهودي وتدعو إلى طرده، إبعاده أو التخلص منه. حسب كهانا لا يمكن الوصول إلى المقدس بدون إقصاء الآخر. لا يمكن للخير والشر أن يتعايشا، ولا يمكن لليهودي وغير اليهودي أن يتعايشا. في حال تعايشا، فإن الشر سيلطخ الخير. لكي نبقى مقدسين وتوراتيين لا بد من التخلص من الشر وإزاحته من بين اليهود.<sup>4</sup>



## نشاط بن غفير الإرهابي واعتقالاته المتكررة

عندما وصل بن غفير إلى سن التجنيد (18 عاماً)، رفض الجيش الإسرائيلي تجنيده بسبب سجله الجنائي والإرهابي. لقد برز بن غفير للإعلام للمرة الأولى وأصبح معروفاً في إسرائيل، عندما سرق إشارة سيارة رئيس الحكومة الإسرائيلية السابق إسحاق رابين. فقد رفع بن غفير إشارة سيارة الكاديلاك الحكومية أمام عدسات الكاميرات وقال: "لقد وصلنا إلى سيارته. وكما وصلنا إلى سيارته نستطيع أيضاً أن نصل إليه". بعد أسابيع معدودة، تم اغتيال رابين.

من بين أهم الأفعال والمواقف العنصرية المرتبطة بمسيرة بن غفير، يمكن ذكر التالي:

1. بعدما قام الإرهابي باروخ غولدشتاين بقتل عشرات الفلسطينيين في مذبحة الحرم الإبراهيمي (1994)، أبدى بن غفير إعجابه بهذا الفعل. في عيد المساخر اليهودي عام 1995، ارتدى بن غفير ملابس تحاكي ملابس طبيب (غولدشتاين كان طبيباً)، ووضع بجانبه صورة لغولدشتاين وهو يحمل البندقية وورق يافطة كتب عليها: "طوبى للرجل الذي يفتح النار.. بطلي الدكتور غولدشتاين". بعد ذلك، علق بن غفير صورة غولدشتاين في منزله وظلت الصورة موجودة حتى العام 2020 عندما بدأ صعوده السياسي يستدعي "لباقة سياسية"<sup>5</sup>.

2. بن غفير يعارض التعددية السياسية في حال كانت تتعارض مع أفكاره الكهانية العنصرية. والمعارضة هنا ليست معارضة للسياسيين الإسرائيليين اليساريين مثل رابين، وإنما معارضة للسياسيين اليمينيين مثل أريئيل



شارون. بعد أن انسحب شارون من قطاع غزة، ودخل في غيبوبة مرضية، أقام بن غفير حفلا، وطهى اللحوم ووزع الهدايا احتفالاً بمرض شارون وقال: "نأمل أن تكون هناك رسالة هنا لكل من يريد المس بأرض إسرائيل: أرض إسرائيل أقوى منّا جميعاً".<sup>6</sup>

3. تم اعتقال بن غفير في العام 2000 ووضعه في الحبس المنزلي الإجباري أثناء زيارة البابا يوحنا بولس الثاني. قبل الزيارة، علق بن غفير يافطات تحريضية ضد زيارة البابا معتبرا إياها "غزوا صليبا" من قبل شخص معاد للسامية ودعا اليهود إلى الخروج إلى الشارع لمنعه من زيارة القدس.<sup>7</sup>

4. في العام 2021، وعندما ركنت سيارة بن غفير في مكان غير مصرح له داخل مرآب في مدينة تل أبيب، توجه إليه حارسان عربيان وطلبا منه أن يركنها في المكان المخصص. فجأة سحب بن غفير مسدسه تجاههما (لأنهما من أصول عربية)، وقال لأحدهما: "أستطيع أن أتولى أمرك بهذا المسدس".

ومع أن هذه الأحداث تعتبر غيضا من فيض، إلا أن الأهم هو أن الشرطة الإسرائيلية كانت قد اعتقلت بن غفير عشرات المرات، منذ بداية مسيرته الإرهابية تم تقديم 50-55 لائحة اتهام بحقه، وتمت إدانته بالفعل بحوالي 10 منها. معظم لوائح الاتهام تورد بندا تتعلق بالعنصرية، التحريض بالقتل، عرقلة عمل الشرطة، والإخلال بالنظام. وربما أن بعض التهم الموجهة في الماضي ضد بن غفير تحتاج إلى تمعن لما تحمله من دلالات حاليا، مثل الملف 12009/04 أمام المحكمة المركزية في تل أبيب والذي ينص على أن بن غفير قام بالاعتداء على الشرطة الإسرائيلية أثناء تأديتها لعملها، وقام بالإخلال بالنظام.<sup>8</sup> واليوم، وبعد حوالي عقد من الزمن، يصبح بن غفير وزير الشرطة.



## البرنامج الانتخابي لحزب عوتسما يهوديت

أهم الخطوط العامة التي وردت في البرنامج الانتخابي للحزب هي:

(1) دولة إسرائيل هي دولة يهودية في طابعها ورموزها الوطنية وقانونها، والعبرية هي لغتها الرسمية الوحيدة.

(2) التربية اليهودية: سيتم تربية أبناء إسرائيل على حب الأرض، والتأخي المتبادل داخل الشعب اليهودي، والاعتراف بتاريخ الشعب اليهودي وتراثه وكنز اليهودية.

(3) القانون العبري: سنعمل على دمج القانون العبري في النظام القانوني لإسرائيل. سننهي التحريف الذي تقوم به النيابة العامة في سعيها التي تقوم بإدانة الضعيف والبريء وسنعيد العدل إلى المحاكم.

(4) الاستيطان: الاستيطان اليهودي في جميع أنحاء البلاد سوف يشتد مرة جديدة كواحد من القيم التي تأسست دولة إسرائيل عليها كدولة للشعب اليهودي الذي عاد من المنفى.

(5) الهجرة: العمل بشكل مستعجل على تقوية هجرة يهود الشتات واستيعابهم. لتثبيت الأغلبية اليهودية في البلاد ومحاربة مشاكل الاستيعاب.

(6) جبل الهيكل: سنعيد السيادة والملكية اليهودية إلى الحرم القدسي الشريف، المكان الذي اشتراه داود الملك والذي بنى عليه سليمان الهيكل الأول وبنى عليه حجاج صهيون البيت الثاني. سوف يتوق الهيكل إلى أبنائه اليهود الموزعين في أقاصي الأرض منذ آلاف السنين.

(7) أعداء إسرائيل: ستكون الحرب ضد أعداء إسرائيل شاملة وبدون مفاوضات وبدون تنازلات. تطبيق السيادة على جميع الأراضي التي تم



تحريرها في حرب الأيام الستة ونقل أعداء إسرائيل (أي الفلسطينيين) إلى الدول العربية المحيطة ببلدنا.

(8) تهجير أعداء إسرائيل: وهو مقياس للسعي من أجل سلام حقيقي، ستعمل عوتسما يهوديت على إزالة أعداء إسرائيل من بلدنا. سيتم إنشاء هيئة وطنية لتشجيع الهجرة. فقد رجع شعب إسرائيل إلى صهيون أما أعداء إسرائيل فعليهم أن يعودوا إلى البلدان العربية. ومن أجل الحفاظ على الطابع اليهودي للبلاد، سنعمل على القضاء على ظاهرة تسلل اللصوص سواء المتسللين عبر الحدود أو المتسللين قانونيا من خلال قانون "لم شمل الأسرة".

(9) جيش الدفاع الإسرائيلي: إعادة الأمن والردع لجنود جيش الدفاع الإسرائيلي. الانتقال من الدفاع إلى الهجوم، من مسايسة العدو للقضاء عليه وتدميره. تعود قيمة الانتصار إلى جيش الدفاع الإسرائيلي.

(10) المجتمع: كما في الوصية "ويعيش أخوك معك"، سنشجع التحركات الاقتصادية، وتقوية وتشجيع مكانة الأسرة اليهودية وتشجيع الإنجاب ومحاربة ظاهرة الإجهاض.

(11) النظام والأخلاق: ستكون قيم الدولة اليهودية وفق الأخلاق اليهودية، وسيكون النظام على النحو التالي: الديمقراطية اليهودية التي تحافظ على مصالح دولة الأمة اليهودية كقيمة عليا ورفض قيمة كونية أخرى معارضة. القاعدة هي: لا نريد أن نخسر الدولة اليهودية لا من خلال السلام ولا من خلال تبني الديمقراطية الغربية.



2004	تاريخ التأسيس
صهيونية دينية عنيفة	التصنيف السياسي
صهيونية دينية محافظة شعبوية تدعو إلى لجم القضاء استيطانية في الضفة الغربية	الهويات الأيديولوجية- السياسية
يعارض حل الدولتين	الموقف من حل الدولتين
يدعم الاستيطان بشكل كامل، ويعارض دولة فلسطينية	الموقف من الاستيطان

## الاتفاقيات الائتلافية مع حزب عوتسما يهوديت

سيتولى عوتسما يهوديت المناصب التالية في الحكومة الإسرائيلية السابعة والثلاثين:

1. وزير الأمن الداخلي (يشغله بن غفير نفسه) والذي أصبح يسمى من الآن فصاعداً وزير الأمن القومي، وسيشمل ذلك الصلاحيات التالية:
  - قبل أداء اليمين الدستورية، يقوم التحالف بإجراء تغييرات على أمر الشرطة [نسخة جديدة]، بحيث تكون العلاقة بين وزير الأمن القومي ومفتش الشرطة كعلاقة وزير الدفاع برئيس الأركان (باستثناء ما يتعلق بالمادة 59 من ميثاق العمل) مع ضمان التغييرات اللازمة. كما ستنشئ ميزانية الشرطة قسماً منفصلاً في الموازنة في قانون الموازنة، والشخص المسؤول عن تكوين موازنة الشرطة هو وزير الأمن القومي،



تماما كما هي الحال لدى وزير الدفاع المسؤول عن ميزانية الجيش مع التعديلات اللازمة.

- ستخصص الحكومة ميزانية لمشاريع البناء والبنية التحتية في مختلف وحدات الأمن الداخلية بما فيها عناصر مصلحة السجون وغيرها في إطار موازنة 2023 وفي إطار موازنة 2024.

- ستعمل الحكومة على موازنة الزيادة في مستوى القوى العاملة في مختلف وحدات وزارة الأمن القومي وزيادة الرواتب لصالح التوظيف والتدريب والتعيين وزيادة الرواتب.

- سيتم إنشاء حرس وطني وتوسيع الهيكل التنظيمي له.

- ستكون شرطة يهودا والسامرة تابعة لشرطة إسرائيل حتى يتم الانتهاء من التغيير الهيكلي.

2. وزير تطوير النقب والجليل، ويطلق عليه اسم وزير النقب والجليل والحصانة القومية.

3. وزير التراث.

أما الاتفاق الموقع مع حزب الليكود لدخول الحكومة، فيشمل 168 بندا، بالإضافة إلى ملاحق. أهم ما جاء في الاتفاقيات يتعلق بتطوير الاستيطان، السيطرة على جهاز الشرطة وتعديل قوانين إطلاق النار، تغيير أوضاع السجناء الفلسطينيين، تسوية أوضاع المستوطنات البؤرية، وإقرار عقوبة الإعدام بحق الفلسطينيين المقومين.

(راجع اتفاقيات الليكود- قوة يهودية ضمن الملف الخاص).



## المراجع

- 1 راجع الموقع الرسمي لحزب "قوة يهودية" على الرابط التالي: <https://www.ozma-yeudit.co.il>
- 2 أنظر/ي المقابلة مع بن غفير على: <https://www.inn.co.il/news/376149>
- 3 شاهد/ي الفيديو على: <https://www.youtube.com/channel/UCE17yJWzDVORZ9ViQNnRu3g>
- 4 شاهد/ي الفيديو على: <https://www.youtube.com/watch?v=pYx1FicehU4>
- 5 شاهد/ي الفيديو على: <https://www.youtube.com/watch?v=Q3krEsWambE&t=513s>
- 6 شاهد/ي الفيديو على: <https://www.facebook.com/watch/?v=1874543616046107>
- 7 إفرات فايس، "غرامة بحق بن غفير بسبب منشورات ضد البابا"، واينت، منشور بتاريخ 11 تموز 2004. أنظر/ي الرابط التالي: <https://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-2945455,00.html>
- 8 راجع/ي نص بروتوكول المحكمة على الرابط التالي: <https://bit.ly/3VE8L2M>